بالخير لعباد الله تعالى فانك تجد من يشتغل برياسة وتكبر ولا طلب مال اذا وصف عنده حسن
حال عبد من عباد الله تعالى فيما انعم به عليه شق عليه ذلك واذا وصف له اضطراب امور
الناس فرح به فهو ابدا يحب الادبار لغيره ويبخل بنعمة الله تعالى على عباده الذين
ليس بينه وبينهم عداوة ولا رابطة وهذا ليس بسبب ظاهر الاخبث النفس ورذالة
في الطبع ومعالجته شديدة فصل ٣٣ في معالجة الحسد بالعلم والعمل اما العلم فمعرفة
كونه ضررا عليه في الدين والدنيا ونفعا للمحسود واما الضرر في الدين فلانه كراهة
قضاء الله تعالى وعدله بين عباده وغش مؤمن وترك نصحه ومفارقة اولياء الله
تعالى ومشاركة ابليس وسائر الكفار في محبتهم للمؤمنين البلايا وزوال النعم وهذه
خبائث في القلب تاكل الحسنات كما تاكل النار الحطب واما ضرره في الدنيا فلانه لا يزال
يتألم بما راى من النعم عند اعدائه التي لا يخليهم الله تعالى عنها واما نفع المحسود في
الدين فانه مظلوم من جهة الحاسد لا سيما اذا اخرج الحسد الى القول والفعل بالغيبة
والقدح فيه وذكر مساويه فحسنات الحاسد تهدى اليه يوم القيمة فاضاف
نعمة الى نعمة واما نفعه في الدنيا فهو ان اهم اغراض الخلق مساءة الاعداء وغمهم
وشقاوتهم وكونهم معذبين مغمومين ولا عذاب اعظم مما في الحاسد من الم الحسد
وغاية اماني اعدائك ان يكونوا في نعمة وانت في غم وحسرة بسببهم وقد فعلت بنفسك
ما هو مرادهم ففرح عدوك بغمك ولو علم خلاصك عن الم الحسد وعذابه لكان ذلك
اعظم مصيبة عنده فاذا تاملت في هذا عرفت انك عدو نفسك وصديق عدوك
فاذا قد خبت وخسرت في الدنيا والاخرة وادخلت اعظم السرور على عدوك ابليس
ولك في اعدائك الاحوال الاولى حب مساءتهم بطبعك مع كراهة حبك بعقلك وهو
معفو عنه والثانية حبها واظهار الفرح باللسان او الجوارح فهذا هو الحسد
المحظور قطعا والثالث حبها بالقلب عن انكاره عليه مع حفظ الجوارح عن طاعة
الحسد في مقتضاها وهذا محل الخلاف والظاهر ان فيه الاثم بقدر قوة الحب وضعفه
فيجب على العاقل ان يجاهد في ازالة اسباب الحسد التي ذكرناها فان للمجاهدة فيه مدخل

واذالة

وازالته بالرياضة ممكن ويتوضع للمحسود ويتقرب اليه بالمدح والثناء ويرغب
في ثواب الرضاء بقضاء الله تعالى ويحب ما احب ويعلم انه بالحسد ساقط على
قسمة الله تعالى بين عباده وهذا جناية على حدقة التوحيد وقذى في عين الايمان
ويعلم انه استحق بالحسد العذاب الشديد في الاخرة فما اعجب من عاقل ان يتعرض
لسخط الله تعالى من غير نفع يناله مع ضرر يتحمله فيهلك دينه ودنياه من غير فائدة
ولعمري ان هذا الجهل عظيم وغفلة محيطة من كل جانب وغباوة شديدة وحماقة
اعظم من حماقة هبنقة نبهنا الله تعالى واياكم من رقدة الغفلة فانه الموفق
والمرشد العصمة لله تعالى باب ٣٩ في قربان الصلوة حالة السكر ودخول الجنب
المسجد ومن المنهيات ان يقرب السكران من الصلوة ودخول المسجد دل عليه
الاية والاحاديث اما الاية قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة وانتم
سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا قوله
لا تقربوا الصلوة قال بعض العلماء معناه لا تقربوا مواضع الصلوة وهي المساجد
حالة السكر فذكر الصلوة واراد بها مواضعها وهو قول عمر وابن مسعود ودليل
هذا الاضمار انه عطف عليه ولا جنبا الا عابري سبيل وهي نهي الجنب عن قربان
المساجد فانه استثنى عابري سبيل وذلك في حق المساجد دون اعيان الصلوة
لان ليس فيها عبور ثم النهي هو قربان المساجد حالة السكر نهي عن الصلوة في ذلك
الحالة ايضا لان النهي عن قربان المسجد لحرمة الصلوة فكان النهي عن هذا نهيا
عن ذلك ثم النهي ليس عن عين الصلوة لانها عبادة لا ينهى عنها هو نهي عن اكتساب
السكر الذي يعجزه عن الصلوة على الوجه المشروع وقال بعض اهل العلم في قوله
ولا تقربوا الصلوة وانتم سكارى المراد منه نهي السكران عن قربان الصلوة
دون مواضعها لان هذا مجاز والاصل في الكلام الحقيقة وحذف المضاف واقامة
المضاف اليه مقامه انما يجوز عند عدم اللبس كقوله واسئل القرية اي اهلها
لا عند اللبس فلا يجوز ان تقول جاء زيد وانت تريد غلام زيد لما قلنا قوله ولا جنبا

Copyright © King Saud University